الفصل الأول

الدراسات الاجتماعية

مفهومها، ميادينها، أهدافها، وأبعادها

- مفهوم الدراسات الاجتماعية.
- أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات الاجتماعية والعلوم الاجتماعية.
- علاقة الدراسات الاجتماعية بالمواد الاجتماعية.
- ميادين الدراسات الاجتماعية: طبيعتها وكفايات تدريسها.
- الأهداف العامة للدراسات الاجتماعية.
- أبعاد الدراسات الاجتماعية.

obeikandi.com

obeikandl.com

الفصل الأول
الدراسات الاجتماعية
مفهومها، ميادينها، أهدافها، وأبعادها

يشير مصطلح الدراسات الاجتماعية *Social Studies* عادة إلى المناهج المدرسية فى التاريخ والجغرافيا والتربية القومية وهى مواد بحكم طبيعتها تهتم بدراسة الإنسان بوصفه كائن سياسى واجتماعى واقتصادى، وعلاقته ببيئته الطبيعية والاجتماعية وأساليب تفاعله معها،والقضايا والمواقف التى نشأت وتنشأ عن هذا التفاعل، كما تهتم بدراسة سطح الأرض كموطن لهذا الإنسان وكيف استطاع أن يغير معالم هذا السطح، ويترك عليه بصماته، ويؤثر فى جميع ظاهراته، وكيف أثر هذا فى حياته، وكيف تعلم استغلال بيئته والسيطرة عليها لخدمة أغراضه وأغراض مجتمعه، وكيف نبعت نظمنا الاجتماعية فى الماضى،وكيف تعرضت هذه النظم لكثير من التغييرات حتى تلائم حاجات الإنسان المتغيرة، وهى بذلك تختلف فى مستويات دراستها باختلاف مراحل التعليم والصف الدراسى الذى يدرس فيه المتعلمين .

وتهتم الدراسات الاجتماعية أيضاً بدراسة حياة الشعوب والجماعات والمجتمعات التى ينشئها الإنسان، وبدراسة أسلوب الناس وعلاقاتهم ببعضهم بعضاً، وكذلك البيئة التى يتقاسمون فيها، ودراسة هذه المادة يفيد فى توضيح الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية فى المجتمع،وتساعد على المقارنة بين مجتمعات الماضى والمجتمعات الحاضرة، فتبين أوجه الشبه والاختلاف بينها، خلال تعاقب العصور، ومن يعرف مجتمعه لا يشعر بالاغتراب عن الحياة

الاجتماعية، ويكون أكثر اهتماماً به واندفاعاً للعمل فيه، وهى بذلك أحد ميادين العلوم الاجتماعية ومستمدة منها.

وتعالج مناهج الدراسات الاجتماعية موضوعات العلاقات البشرية داخل البيئة المحلية والبيئة القومية، وفى العالم كله، وتحسين تلك العلاقات ورفع مستواها من أجل سعادة البشرية، بحيث يشعر النشء أنه مرتبط بكفاح البشرية فى الماضى، ووطنه والأوطان الأخرى، حتى يُدرك الدور الذى يجب عليه أن يقوم به فى الحاضر والمستقبل، فهى مواد تتصل اتصالاً وثيقاً بالحياة وما فيها من ظواهر مختلفة فالهدف الأسمى من الدراسات الاجتماعية هو تزويد المتعلمين بالمهارات والمعارف لإطلاعهم بدور فعال فى حل قضايا المجتمع المحلى والقومى والعالمى وتهيئ مجالات تساعد على النمو الاجتماعى السليم،وتكوين المواطن الصالح.

وعلى الرغم من أن مناهج الدراسات الاجتماعية تشمل ثلاثة ميادين، منها ما يتناول أحداث الماضى وظواهره وتياراته والحياة الماضية بجوانبها المختلفة وإبراز الترابط بين هذه الأحداث والظواهر وتوضيح العلاقة السببية بينها،وتفسير التطور الذى طرأ على حياة الأمم والشعوب والحضارات القديمة، وتوضيح كيف حدث هذا التطور ولماذا حدث،وربط ذلك كله بالحاضر لتوضيح اتجاه المستقبل أو التقليل من درجة غموضه (التاريخ)، ومنها ما يختص بدراسة حياة الإنسان وأعماله وجهوده فى السيطرة على بيئته وتعديلها وأساليب تفاعله معها، وأثر هذا التفاعل وما يترتب عليه من مشكلات وقضايا (الجغرافيا)، ومنها ما يختص بدراسة التنظيمات الحكومية وأساليب الإشراف عليها ومشكلاتها، وكذلك دراسة الأحكام والقوانين والأيديولوجيات والمبادئ الأساسية للمجتمع، والعلاقات والمنظمات والمعاهدات والمشكلات الدولية (التربية القومية)، إلا أن ذلك لا يقف حجر عثرة أمام تكامل هذه الميادين الثلاثة حيث أنها تدرس قضايا متداخلة

وعلاقات إنسانية متشابكة يصعب الفصل بينها، كما أن هذه الميادين تستمد مكونات محتواها "الحقائق، المفاهيم التعميمات، المبادئ، والنظريات" من مصدر واحد هو العلوم الاجتماعية، وهذه العلوم ليست بمعزل عن بعضها، وأن استقلالها بعضها عن بعض هو من قبيل الوهم، وأن تداخلها وتكاملها أمر حتمى تفرضه طبيعة البحث أو المشكلة التى يسعى الباحث إلى حلها، كما أن المتعلمين وخاصة فى بداية حياتهم يكونون أكثر قدرة على رؤية الحقائق وتعلمها بطريقة متكاملة دون الحاجة إلى تصنيف أو تقسيم.

أوجه الشبه والاختلاف بين العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية:

يشير مصطلح العلوم الاجتماعية *Social Sciences* **إلى الدراسات المتطورة المتقدمة التى تُقدم كعلوم متخصصة يدرسها طلاب الجامعات والمعاهد العليا وهى تهتم بالعلاقات والروابط المتبادلة بين الإنسان وأخيه الإنسان والمجموعات البشرية الأخرى من ناحية،وبين البيئة المحيطة بهم من ناحية ثانية، كما أنها تهتم بالأنشطة البشرية التى يقوم بها الإنسان من أجل إشباع حاجاته وتحقيق غاياته المختلفة فى مجالات التاريخ، والجغرافيا، والاجتماع والاقتصاد، والعلوم السياسية، وعلم النفس، والفلسفة، والأنثروبولوجيا "علم الإنسان" والديموجرافيا "علم السكان"، والفلسفة، والمنطق، وعلم الأخلاق.**

أما الدراسات الاجتماعية فهى ذلك البرنامج الذى يتضمن دراسة العلاقات البشرية، التى تبدو مهمة لتعليم التلاميذ من مراحل التعليم العام وتهدف أساساً إلى تنمية الميول والاتجاهات والقيم والمهارات الضرورية للمواطنة ويشمل محتوى هذا البرنامج على موضوعات دراسية مستنبطة من ميادين العلوم الاجتماعية وغيرها من العلوم ذات الصلة من أجل تحقيق أهداف تعليمية معينة، ولذلك يمكن القول أن العلوم الاجتماعية أصل وجود الدراسات الاجتماعية،وأن مصدرهما ومحتواهما والأفكار والتعميمات المتعلقة بهما واحدة.

وبذلك يمكن القول أن الدراسات الاجتماعية تتصل اتصالاً وثيقاً بالعلوم الاجتماعية، فلكل مادة اجتماعية علم اجتماعى تنتمى إليه وتأخذ منه أى أن العلوم الاجتماعية هى المصدر الذى تستمد منه الدراسات الاجتماعية مكونات محتواها، ولكن بعد تبسيطها حتى تكون قابلة للتعلم أى لتحقيق الأغراض التربوية.

ويتضح مما سبق أن هناك تشابه بين كل من العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية، وهذا التشابه يتمثل فى الآتى:

١- يتخذ كل منهما من موضوع العلاقات البشرية، وعلاقة الإنسان ببيئته وأساليب تفاعله معها،وأثار هذا التفاعل ميدانياً للدراسة.

٢- أن العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية يتفقان فى المادة الخام التى يتعامل معها كل من المؤرخ والجغرافى ودارس الدراسات الاجتماعية مع اختلاف الهدف وطريقة المعالجة لكل منهما.

٣- أن علاقة الدراسات الاجتماعية بالعلوم الاجتماعية هى علاقة الجزء بالكل،حيث تعد العلوم الاجتماعية المصدر الرئيس لمحتوى مناهج الدراسات الاجتماعية وأساساً معرفياً لها.

٤- أن الدراسات الاجتماعية هى أبناء للعلوم الاجتماعية ولقطات مصغرة ومبسطة ومعدلة فيها، والجانب الذى تم توجيهه نحو التربية، بهدف اكتساب التلاميذ المفاهيم والتعميمات والاتجاهات والقيم والمهارات اللازمة لتحقيق المواطنة والتطبيع الاجتماعى السليم.

opelkandr.com

وبالرغم من أن العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية يتشابهان من حيث المحتوى ومركز الاهتمام، إلا أنهما يختلفان فى بعض الأمور نوجزها فيما يلى:

١- من حيث الهدف:

تهدف العلوم الاجتماعية إلى البحث عن المعرفة الجديدة، والتوصل إلى القوانين البشرية العامة للمجتمع،ومطالبة بأن تحقق المستويات العلمية من حيث الموضوعية وتحرى الدقة التى تتحكم فى سير الظاهرة الاجتماعية وتفسيرها والتنبؤ بالسلوك الإنسانى، أما الدراسات الاجتماعية، تهتم بإعداد المواطن الصالح الفعال فى المجتمع، وتنمية مهاراته واتجاهاته وقيمه من أجل نقد وتطبيق المعلومات والمهارات المستمدة من العلوم الاجتماعية وهذا يعنى أن العلوم الاجتماعية تركز على المعرفة، بينما يكون التأكيد فى الدراسات الاجتماعية على الجانب الوظيفى للمعرفة، كما أن الغاية من دراسة العلوم الاجتماعية هو التركيب بدلاً من التحليل، أما الدراسات الاجتماعية فهى تبدأ من حيث تنتهى العلوم الاجتماعية.

٢- من حيث المستوى التعليمى:

العلوم الاجتماعية يختص بها الباحثون والعلماء وطلاب الجامعات والمعاهد العليا لاكتشاف الحقيقة وتطوير المعرفة لأنها تضم الأجزاء الواسعة للمعارف المنظمة فى علاقاتها بالأحداث البشرية،وتركز على الجانب الفكرى وتهتم بإتقان المعلومات والحقائق مهما كانت جافة أو معقدة أو دقيقة وبغض النظر عن استساغة الطلاب لها وتقبلهم إياها من عدمه، أما الدراسات الاجتماعية هى أجزاء مبسطة من العلوم الاجتماعية يتم اختيارها وتنظيمها ومعالجتها تربوياً لتلائم خصائص المتعلمين فى كل مرحلة من مراحل التعليم

العام لتحقيق أهداف تربوية معينة، بمعنى أنها تتوخى أغراضاً أكاديمية بحتة أى أنها لا تهتم بالكشف عن الجديد ولا بالإضافة، وهذا يعنى أن العلوم الاجتماعية كمجال أكثر تقدماً وأكثر اتساعاً من الدراسات الاجتماعية.

٣- أهمية صنع القرار:

يعمد الباحث فى مجال العلوم الاجتماعية إلى تأجيل إعطاء نهاية أو خاتمة لدراسته، فى حين تسعى الدراسات الاجتماعية إلى مساعدة المتعلم على طرح بعض الأسئلة الخاصة أو العامة التى تقود إلى الخاتمة. لأن القرارات لا يمكن أن تبقى متوقفة عن الصدور حتى تكتمل جميع الحقائق. حيث ينبغى صنع القرارات اعتماداً على أفضل المعلومات والأدلة المتوفرة. ومن هنا نتبين الأهمية التى تلقيها الدراسات الاجتماعية على صنع التلاميذ للقرارات السليمة المتعلقة بالمشكلات التى تواجههم فى حياتهم اليومية.

٤- النظرة إلى تقييم الأمور:

تتميز الدراسات الاجتماعية عن العلوم الاجتماعية بمدى اهتمامها بتقييم الأمور أو تقديرها، وغالباً ما تتضمن القرارات العلمية نوعاً من التقييم، وتتطلب مسئولية صنع القرارات الاجتماعية من الأفراد التعرف على القيم وعلى الحقائق ذات الصلة، حيث يتم اختبار أو فحص القيم التى تتضمنها القرارات المتخذة عن طريق مقارنتها بالحقائق المجمعة،وقد يتم فحص الكثير من القيم العامة واختبارها بواسطة حقائق تم جمعها من قبل وقد تكون المعلومات المستمدة من العلوم الاجتماعية ووسائل الاستقصاء فى البحث مفيدة فى اختبار القيم. ومع ذلك فإن العلوم الاجتماعية لا تُعلمنا كيفية تقييم الأمور، ومن هنا تقع على عاتق المواطن صانع القرارات أن يربط بين الحقيقة والتقييم، ويتضح مما سبق كيف أن المختصين فى العلوم الاجتماعية لا يُقحمون أنفسهم فى عملية

التقييم، فى حين تُعد هذه العملية من المهام الرئيسة للمختصين فى ميدان الدراسات الاجتماعية.

علاقة الدراسات الاجتماعية بالمواد الاجتماعية:

يشير مصطلح المواد الاجتماعية إلى مجالات المعرفة فى التاريخ والجغرافيا والتربية القومية والاجتماع والاقتصاد وعلم النفس والفلسفة والديموجرافيا والأنثروبولوجيا والتى تهتم بالجوانب والظواهر الاجتماعية فى زمان ومكان معينين، كما تهتم بدراسة الإنسان وتطور حياته، من خلال تتبع قصة هذا الإنسان وصراعه مع بيئته الأمس واليوم، وكيف استغل بيئته والسيطرة عليها وحُسن استغلاله لمواردها أو سوء استخدامها، فوحدة الحضارة فى أساسها، هى محور اهتمام المواد الاجتماعية.

ومن خلال التعريف السابق للمواد الاجتماعية يتضح أن الدراسات الاجتماعية هى نفسها المواد الاجتماعية، والاختلاف بينهما ينصب على تنظيم المادة العلمية وليس على مضمونها ومحتوى مناهجها.

فالمواد الاجتماعية يتم عرض مادتها العلمية مرتبة ترتيباً منطقياً دون النظر إلى طبيعة المتعلم أو خصائصه النفسية، وفى صورة مواد منفصلة بعضها عن بعض على اعتبار أن كل مادة منها قائمة بذاتها ومستقلة بموضوعاتها ولها ميدانها الخاص بها الذى لا تتعداه إلى ميدان آخر دون الاهتمام بما بينها من علاقات، فالتاريخ يُدرس منفصلاً عن الجغرافيا، والجغرافيا تُدرس منفصلة عن التاريخ، ولكل مادة كتابُ مستقل يُدرس فى حصص مستقلة، وعلى أيدى معلمين مختلفين فى أغلب الأحيان، وهذا يعنى أن هناك حواجز أو حدود بين كل مادة من المواد الاجتماعية، مما أدى إلى جفاف المادة وتجزئة الخبرات وعدم ترابطها بالحياة بالرغم من صفة الاجتماعية التى ينبغى أن تتصف بها هذه المواد، ويترتب

على ذلك تكوين شخصيات غير قادرة على مواجهة المواقف أو المشكلات التى قد تقابلهم فى الحياة العملية.

أما الدراسات الاجتماعية تعرض المادة العلمية منظمة تنظيماً سيكولوجيًا مع عدم إغفال الترتيب المنطقى للمادة، فبعد البدء باهتمامات التلاميذ حيث التشويق وجذب الانتباه، يستخدم منطق المادة بما يناسب مستواهم، حيث تعرض المادة العلمية على شكل موضوعات دراسية تتكامل فيها الحقائق التاريخية والجغرافية مع القومية بدون فواصل أو حواجز، فيتم تصميم مجموعة من الوحدات الدراسية التى تتمحور حول مشكلة ما أو مفهوم معين أو قضية بعينها فيدرس المتعلم التاريخ والجغرافيا والتربية القومية متكاملة حول هذا المفهوم أو القضية أو المشكلة، وبذلك تختفى التسميات المعروفة، وتصبح المواد الثلاث التاريخ والجغرافيا والتربية القومية، كمادة واحدة تُعرف باسم الدراسات الاجتماعية. وهذا من شأنه يساعد التلاميذ على اكتساب خبرات مترابطة متكاملة غير مجزئة، وتنمية قدراتهم على حل المشكلات وتعزيز التعلم القائم على الخبرة، وتشجيع التلاميذ على الإبداع والابتكار.

مما سبق يتضح أن المواد الاجتماعية والدراسات الاجتماعية هما الجانب الذى تم توجيهه من العلوم الاجتماعية لتحقيق أهداف تربوية معينة.

opelkanah.com

ميادين الدراسات الاجتماعية:

تشمل الدراسات الاجتماعية ثلاثة ميادين:

١- التاريخ:

التاريخ هو معرفة ماضى البشرية منذ نشأتها الأولى، فهو علم البشرية الذى يحيط إحاطة شاملة بحياة الإنسان فى جميع أبعادها "الماضى، الحاضر والمستقبل"، وهو عامل أساسى فى الوعى بوجودنا حسب مقتضياتنا وحاجاتنا وإمكاناتنا.

والتاريخ هو الصورة الفكرية للحضارة ومؤشر نشاط الفكر الإنسانى فى ماضيه منذ أن بدأ يُعبر عن وجوده بما حفره على الصخور وفى الكهوف والمغاور حتى ارتقى إلى عالم الإلكترونيات والحاسوب، فهو يهدف إلى إعادة تمثيل الحياة البشرية كما هى، وإعادة رسم مظاهر النشاط الفكرى بتطوراته وتقدمه وتتبع مراحل هذا التطور وتفاعلها، وهو أصدق مرآة تعكس حياة الأفراد والجماعات والشعوب والأمم، بحيث يشكل اللوحة الشاملة للمجتمع الإنسانى التى تُمكننا من الاستفادة من تجارب الإنسان فى الماضى، فالتاريخ حوار بين الماضى والحاضر وحوار بين الأجيال، وحوار بين المؤرخ والقارئ بوصفه ذاكرة العصور التى تتناقلها الأجيال، وبوصفه التجربة المدونة للجنس البشرى التى يمكن الاستفادة منها فى كافة الميادين، لأن مجال اهتمامه هو الإنسانية التى تؤلف الوحدة التى يرتكز عليها المحور الذى تتضخم حوله المعرفة الإنسانية المكتسبة من تجارب وخبرة الأجيال السابقة.

والتاريخ ذاكرة الشعوب والحافظ لعبرتها وتجاربها وكفاحها عبر الأزمنة والعصور، وتكمن أهمية دراسته فى أن حاضر الإنسانية ومستقبلها فى كثير من جوانبها نتاج عوامل وتطورات تاريخية أدت إلى ما هو عليه من أوضاع ومشكلات

obeikandi.com

وأننا فى حاجة إلى فهم جذور تلك الأوضاع والمشكلات والاستفادة من خبرات الأجيال السابقة فى معالجة الكثير من القضايا والمشكلات الحاضرة.

والمادة التاريخية تهدف إلى تحقيق تنمية شاملة لشخصية المتعلم ليعى ذاته كجزء من عالم تتشابك فيه القضايا بالأبعاد الزمانية والمكانية عن طريق تعلم عقلانى تعاونى ابتكارى تتكامل فيه مع بقية المواد الدراسية الأخرى ووسائطها التربوية، فهى تساعد المتعلم على إدراك العالم على أنه مجموعة نظم فيتصرف على هذا الأساس ويتجاوز المنظور الذاتى الخاص للأمور ومحاولة رؤيتها من خلال منظور الآخرين.

والمادة التاريخية تجعل العالم الخارجى مرآة لعالم الفرد الداخلى، وتعتمد فى ذلك على التكامل والتفاعل الحيوى بين أربعة أبعاد هى:

- البعد الزمنى: تأثير الماضى على الحاضر والتخطيط للمستقبل.
- البعد المكانى: العلاقات المتبادلة فى العالم بين الدول والشعوب.
- بعد القضايا: ترابط القضايا والمسائل المهمة فى العالم وتشابكها.
- البعد الذاتى: تأثير الأبعاد الثلاثة السابقة على الإنسان وتفاعله معها فالإنسان فى ممارسته للحياة ينبغى أن يجعل فكره فى اتجاهين أو بعدين:
- البعد التاريخى: وهو فى ذلك يتقيد بالماضى، فيتأمل فى أحداثه وتفاعلاته ويعتبر بعبره.
- بعد الحاضر: الذى يستطيع من خلاله أن يتجاوب مع المشكلات والأزمات والقضايا التى يواجهها.

فالربط بين هذين البعدين يفسر الحاضر فى ضوء مجريات الماضى ويُحضر لبناء المستقبل.

والتاريخ كعلم وكمادة دراسية يسعى لمساعدة المتعلمين على تنمية التفكير بأنواعه واكتسابهم مهارات حل المشكلات، وصنع القرار، وعمليات التفكير كالملاحظة، والفهم والتركيب، والتفسير، وصياغة الفروض، وإصدار الأحكام كما أنه يزيد من قدراتهم على إبداء الرأى، والتمييز بين الرأى والحقيقة والتمييز بين الآراء المتعارضة بموضوعية وبناءً على أدلةٍ كافيةٍ ومقنعةٍ.

وإذا كانت مناهج التاريخ تستند على أربعة مبادئ هى المعرفة، والقدرات والتقويم والمشاركة الاجتماعية، فإن ذلك يستلزم الفحص الدقيق للقضايا الاجتماعية، وفهم وجهات نظر الآخرين المتباينة، وعدم قبول الأمور على علاتها وعدم تصديق كل ما يُسمع أو يُقرأ إلا بعد تمحيص وتحليل ويتمثل ذلك فى التفكير الناقد.

ويؤكد ويلين وفيليبس *(Wile and Phillips, 1995)* إن الهدف الأسمى من دراسة التاريخ هو إعداد المتعلمين وتشجيعهم على اتخاذ القرارات الخاصة والعامة، وأن تدريب المتعلمين على مهارات التفكير الناقد يعد من أهم مسئوليات مادة التاريخ، وإذا افترضنا أن القضايا والحقائق والآراء ذات صبغة جدلية وقابلة للفحص والنقد، فالتاريخ يُعد المختبر الحقيقى لممارسة مهارات التفكير الناقد لأن غالبية القضايا الرئيسة فى التاريخ، بطبيعتها متعددة الآراء وإن المدخل الأكثر فاعلية فى تعلم التفكير الناقد هو دمج مهاراته فى سياق المناهج والبرامج الدراسية، مع ضرورية تهيئة مُناخ صفى ملائم للمتعلمين فى ظل محتوى تعليمى منظم.

إن تنمية التفكير الناقد من خلال تدريس التاريخ يتطلب من المعلم ما يلي:

١- خلق جو من الشك عند تناول الآراء والأفكار والقضايا والمعتقدات بالدراسة والتفسير فيشكك التلاميذ فى أحد المعتقدات الموجودة فى أحد المراجع عن طريق قراءة نص يعالج نفس الفكرة لكاتب آخر يرى الموضوع من زاوية أخرى وأن يطلب من التلاميذ أن يدلوا برأيهم الخاص وأن يقدموا الحجج والأدلة التاريخية التى تستند إلى وجهة نظر دون الأخرى، وألا يصدروا أحكامهم إلا بعد أن يستعرضوا جميع جوانب الموضوع وتقييمها تقييماً دقيقاً.

٢- توفير جو ديمقراطى يسمح للتلاميذ بالجدل، فكل فكرة فى التاريخ قابلة للمناقشة،وكل رأى له وجهة أخرى، فالمناقشة القائمة على الجدل تمكن المتعلم من الاستنباط والاستقراء وتشجيعه على أن يفكر تفكراً نقدياً، وذلك عن طريق اكتشاف حقائق جديدة من بين الحقائق المتوافرة.

٣- تشجيع التلاميذ على البحث والتنقيب، والتعلم الذاتى الذى يقوم على القراءة والاستماع، والزيارات، والتفكير فى حلول للمشكلات عن طريق استخدام الوسائط المختلفة.

٤- تشجيع التلاميذ على التعاون والعمل فى مجموعات حيث ثبت بالتجربة أن المشكلات التى تعتمد على التواصل المنظم تُحل بشكل أفضل عن طريق بيئة جماعية يسودها التعاون، فعن طريق حُسن القيادة، والتفاعل المنظم، والتعاون المثمر، وقرع الحجة بأخرى أقوى منها تُنمى قدرات التلاميذ على التفكير والإبداع.

٥- استخدام طرق وأساليب تدريسية تركز على نشاط المتعلم وفاعليته فى المواقف التعليمية، وتحثه على التفكير للوصول إلى حلول للمشكلات

المطروحة للدراسة، ومن أمثلتها طريقة حل المشكلات، التعلم التعاونى، التعلم بالاكتشاف، التدريس الاستقصائى، مدخل الألغاز المصورة.

ومن طبيعة التاريخ النسبية، حيث يختلف المؤرخون فيما بينهم تبعاً لاختلاف أهدافهم ونزعاتهم القومية، والدينية، والسياسية، والاقتصادية والاجتماعية، وأيضاً باختلاف المصادر التى يستقى منها المؤرخون الحقائق من حيث درجة دقتها وموضوعيتها، وبالتالى تختلف المعلومات فى درجة صحتها باختلاف المصادر المستقاة منها، وينعكس هذا كله على انتقاء الحقائق التاريخية وتفسيرها، وعرضها، ويتطلب هذا تعويد المتعلمين على النقد والمقابلة والتفسير والاستنتاج، وربط الأسباب بالنتائج، والتعليل للحوادث وإرجاعها إلى عواملها الأصلية، والاستقراء والاستنباط، وغير ذلك من مهارات التفكير الاستدلالى فالتاريخ يقوم أولاً وقبل كل شئ على الاستدلال.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض التفسيرات للأحداث التاريخية فى الكتب المدرسية المقررة لا يمكن التوصل إليها وفهمها بدون استدلال واستخدام قرائن يتطلب ذلك اكتساب المتعلمين القدرة على التوصل إلى الاستنتاج الصحيح من الأدلة والمصادر التاريخية، الأمر الذى يساعد على تعلم حرفة المؤرخ، وهذا ما لا تحققه تلك الكتب المدرسية، ولا تهتم به إلا نادراً، حيث يقتصر اهتمامها على الشكل دون الخلفية الجوهرية للأحداث.

وهناك مجموعة من الأمور التى ينبغى على المعلم مراعاتها لتنمية التفكير الاستدلالى لدى المتعلمين، نذكر منها:

١ – توافر مناخ صفى مشجع ومثير للتساؤل، والبحث والاستقصاء وعرض الاستنتاجات وحل المشكلات.

٢- تشجيع التلاميذ على اكتشاف حقائق جديدة من بين المعلومات المتاحة.

٣- طرح الأسئلة التى تتناول المهارات العليا من التفكير، والتى تدفع المتعلم على التأمل والاكتشاف وتتطلب منهم الانطلاق والتخطى عما هو موجود وتحثهم على تصور حلول ونتائج من خلال خبراتهم ومعارفهم واجتهاداتهم المتنوعة.

٤- تدريب التلاميذ على المواقف التى تتطلب منهم القدرة على الاستقراء مثل:

أ- استخراج الأحكام والقواعد المتعلقة بمجموعة من الأشياء أو الأحداث أو الظواهر.

ب- تحليل المكونات والعناصر.

ج- استخراج العناصر المشتركة.

د- اكتشاف العلاقات التى توجد بين المتغيرات والأفكار.

هـ- معرفة التصنيفات والعلاقات الموجودة بين المتغيرات.

٥- تدريب التلاميذ على المواقف التى تتطلب منهم القدرة على الاستنباط مثل:

أ- تفسير معنى القواعد العامة والنظريات.

ب- بيان مدى العلاقة بين القاعدة العامة أو النظرية- أى الكل- والحالات الخاصة- أى الجزئيات- التى يمكن أن تقع فى إطارها، وهى أن ما يصدق على الكل يصدق على جزئياته.

والتاريخ منهج بحث فى المقام الأول يستند إلى أساليب ومهارات يمارسها التلاميذ أنفسهم ليصلوا إلى الحقيقة بأبعادها ودوافعها الحقيقية، واستخدام هذه المهارات فى الكشف عن حقائق جديدة، والتأمل فى الأحداث التاريخية فى

تتابعها وتماثلها فى التنبؤ بأحداث قد تقع فى المستقبل، مما يساعد على تحقيق أهداف التربية، من خلال إعداد المتعلمين وتزويدهم بمهارات البحث التاريخى.

أن الهدف الأسمى من دراسة التاريخ هو أن نعلم الطلاب لكى يفكروا فى اتجاه المؤرخ، بحيث يستخدمون ما يستخدمه من مهارات وأساليب، وبذلك يصبح محتوى مادة التاريخ وسائل تساعد على اكتسابهم مفاهيم وتعميمات ومهارات وأساليب بحث، وتساعد على فهم أكثر للمادة التاريخية، ومن ثم فإن التدريس الجيد لمادة التاريخ لا يكتفى بتزويد المتعلمين بالحقائق والمعلومات التاريخية، وإنما يجب أن تتجه إلى تنمية ميولهم إلى القراءة الناقدة، واكتسابهم مهارات الدراسة الذاتية ومهارات الملاحظة وجمع المعلومات من مصادرها الأصلية، ونقدها وتحليلها وتفسيرها والاستنتاج منها، وتنمية مهارات نقد الوثائق التاريخية لدى التلاميذ وكل هذا يُعد من مكونات البحث التاريخى.

والمادة التاريخية بطبيعتها قد تعرضت إلى الكثير من المغالطات التى ترويها أمهات الكتب،وكثيراً ما وقع المؤرخون وأئمة النقل فى المغالطات فى الحكايات والروايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو ثميناً، ولم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سيروها بمعيار الحكمة وتحكيم البصر فيها والبصيرة فى الأخبار- فضلوا عن الحق وتاهوا فى بيداء الوهم والغلط. كما تعرض تاريخنا السياسى والحضارى للتشويه عن طريق أعداءنا وذلك من خلال تزييف الأخبار، وتحريف الوقائع، وطمس الحق وتزييفه، وهناك من يروج لهذا التزييف وينشره فيتناقلها الزمن جيلاً من بعد جيل، وتظل هذه القضايا فى التاريخ قائمة طالما لم يتم التوصل إلى الحقيقة، وستبقى فى حاجة إلى عقول

تفكر وتطرح الآراء المجردة من كل ميل أو غرض والتمييز بين الحقيقى والمزيف وبين الواقعى والمبالغ فيه واستبعاد ما لا يتفق مع العقل والمنطق منها، مما يساعد على تنمية التفكير التاريخى لدى المتعلمين.

ومن هنا يأتى أهمية استخدام مدخل الأدلة التاريخية فى تدريس التاريخ لما لها من فعالية فى تنمية مهارات التفكير التاريخى، وتقديم الموضوعات التاريخية بشكل متكامل يهيئ المواقف لتناول الحقائق والأحداث والظواهر بشكل يثير التفكير، فمن بين أهداف استخدام هذا المدخل تدريب المتعلمين على الأسلوب العلمى فى البحث والتفكير واكتسابهم العديد من المهارات المتعلقة بالتفكير التاريخى، حيث يسهم فى فهم التغير التاريخى، وتفسير الأحداث التاريخية، وربط الأسباب بالنتائج، واستخلاص الحجج من المصادر المتنوعة، وفهم الأزمنة التاريخية، وفهم العلاقة بين التاريخ المكتوب مثل الوثائق والسجلات، وبين التاريخ الشفوى، وإعادة تمثيل المواقف التاريخية وفهمها، بالإضافة إلى أن هذه الأدلة والشواهد المادية يمكن ترجمتها إلى مواقف عملية تطبيقية عن طريق عمل نماذج ومشروعات ودراسات كشفية تسهم فى تنمية مهارات التفكير التاريخى.

وتتمثل الأدلة التاريخية فى: الوثائق الرسمية، والملفات التاريخية،والتقارير الصحفية وتقارير شهود العيان عن الأحداث، والخرائط القديمة، والرسائل والمفكرات الشخصية والمذكرات والتراجم، والآثار التاريخية، والمتاحف، والعملات والمخطوطات والبرديات.

ولقد حدد المركز القومي للتاريخ مهارات التفكير التاريخي فيما يلي:

المهارات الرئيسة	المهارات الفرعية
١- التفكير التاريخي	■ التمييز بين الماضي والحاضر والمستقبل. ■ التعرف على البناء الزمنى للروايات التاريخية. ■ ترتيب الروايات التاريخية زمنياً. ■ قياس الزمن وحسابه. ■ تفسير البيانات والمعلومات المقدمة فى خط زمنى معين ■ اعادة بناء الانماط التاريخية والتسلسل الزمنى التاريخي للأحداث. ■ مقارنة نماذج بديلة للعصور التاريخية.
٢- الفهم التاريخي	■ اعادة بناء المعني الحرفى لمسار التاريخ. ■ التعرف على القضايا الجوهرية التى تتناولها الروايات التاريخية. ■ اعمال الفكر والتخيل فى قراءة الرويات التاريخية. ■ تقديم الدليل التارخي أو التبريرات التاريخية. ■ استخدام البيانات الحسابية والرسوم والجداول. ■ استخدام المصادر الادبية والموسيقية.
٣- التحليل والتفسير التاريخي	■ التعرف على مصدر الوثيقة أو الرواية التاريخية. ■ مقارنة الافكار والقيم والشخصيات. ■ التمييييز بين الحقائق التاريخية والآراء. ■ تناول رؤى متعددة حيال القضايا التاريخية. ■ اعمال الفكر عند تحليل الروايات والوثائق، بحيث لا يقبل ما تحتوية بدون نقد(تحدى الحتمية التاريخية للأحداث). ■ مقارنة الروايات التاريخية المختلفة. ■ النظر الى التفسيرات التاريخية على انها تفسيرات أولية تقبل النقد. ■ تقييم الرؤى المختلفة للمؤرخين. ■ معرفة أهمية الماضي.

obeikandl.com

المهارات الرئيسة	المهارات الفرعية
٤- مهارات البحث التاريخي	▪ القدرة على صياغة قضايا تاريخية. ▪ الحصول على معلومات وحقائق تاريخية. ▪ القدرة على مناقشة المعلومات التاريخية. ▪ التعرف على التعليلات غير الصحيحة فى الروايات التاريخية. ▪ القدرة على بناء معارف ورؤى لزمان ومكان الحث وشخوصة.
٥- تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار.	▪ التعرف على قضايا ومشكلات الماضي. ▪ بناء ادلة للظروف التارخية والعوامل المعاصرة المرتبطة بالمشكلات والمسارات المختلفة للأحداث. ▪ التعرف على القضايا التاريخية ذات الصلة بالحدث التاريخي. ▪ تقييم المسارات المختلفة للأحداث التاريخية. ▪ القدرة على اتخاذ موقف حيال قضية أو حدث ما. ▪ تقييم تنفيذ القرارات.

كما أصبح من أهم واجبات معلم التاريخ فى هذا الشأن تزويد تلاميذه بالمهارات اللازمة للتعامل مع المستحدثات التكنولوجية التى قدمتها تكنولوجيا التربية "الكمبيوتر وخدمات شبكة إنترنت"، حيث أنها تساعد التلاميذ على متابعة الأحداث الجارية بهدف الحصول على الأدلة التاريخية المرتبطة بالأحداث والمواقع التاريخية فى كل أنحاء العالم.

والتاريخ كعلم وكمادة دراسية يعتمد فى دراسته على معرفة التواريخ والأرقام والأسماء، والأماكن، والبيانات الكمية، والنسب المئوية، التى ترد أثناء التحدث عن الحقائق التاريخية، كما تعتمد دراسته أيضاً على الفهم والوعى التاريخى، بالفترة الزمنية التى يتم دراستها من خلال ربط الأسباب بالنتائج وربط الأحداث فى إطار علاقاتها الزمانية والمكانية، فمن المعايير الدولية فى تعليم

التاريخ وتعلمه استخدام البيانات الكمية فى توضيح وتفسير ومقارنة الأحداث وتطوراتها، فضلاً عن التحليلات الكمية فى تدعيم التفسيرات مع الدلائل التاريخية، ويتضمن كل ذلك بالطبع إحصاءات تاريخية، مما يسهم فى مساعدة المتعلمين على تكوين مناقشات سببية بدلاً من استخدام الآراء التسهيلية حول الموضوعات التاريخية.

ويتطلب هذا من المعلم أثناء عرض محتوى مادة التاريخ الاهتمام بالإحصاءات التاريخية خاصة الموضوعات التاريخية التى تتصل بالحروب والقضايا والصراع والنزاعات وجمع المادة التاريخية وتلخيصها على شكل نسبى أو معدلات تعكس صورة عن الوضع السائد بالنسبة للظاهرة أو الحدث موضوع الدراسة وتطورها،وتشجيع التلاميذ على إجراء المقارنات بين هذه النسب أو المعدلات، ومن ثم دراسة أسباب الفروق ووضح الحلول المناسبة، وهذا من شأنه يدفع المتعلمين إلى ممارسة العديد من الأنشطة كإجراء التحليلات وعمل مقارنات، وجمع أرقام، وعمل رسومات بيانية، وجداول تحليلية، ولوحات إخبارية وغير ذلك من الأنشطة المصاحبة لتعليم التاريخ وتعلمه.

كما أن التاريخ بما يتضمنه من مبادئ وخبرات، يساعد المتعلمين على التكيف السليم مع المجتمع، وتنمية شعورهم بالمسئولية فى المحافظة على المكاسب التى حققها المجتمع فى تطوره، والمضى بها قدماً إلى الأمام، ويبصرهم بحقوقهم وواجباتهم نحو مجتمعهم ومواطنيهم كما أنه مصدر لاكتساب مفاهيم حب الوطن والسلام والتعاون والتفاهم العالمى وتنشئة المتعلمين التنشئة السياسية السليمة، واحترام التباين الثقافى، وفهم أسباب هذا التباين وبالتالى تصبح القاعدة الأساسية هى الاحترام المتبادل والتقدير بين جميع من يعيشون على سطح الأرض هو السائد بغض النظر عن الجنس أو اللون أو اللغة أو العقيدة كما أنه يزيد من فهم المتعلمين لما يدور فى مجتمعهم من أحداث وقضايا

ومشكلات، مما يسهم فى إعدادهم كمواطنين للمشاركة بفاعلية فيما يواجههم من مشكلات،ويزودهم بالقدرات والمهارات التى تساعدهم على ممارسة علاقة إنسانية فى جو ديمقراطى، كما أن فى التاريخ دروساً فى الفداء والتضحية والبطولة من أجل الوطن ومن أجل الشعب فى كافة ميادين الحياة، كما أنه يتضمن دروساً عملية فى تفضيل صالح الجماعة على صالح الفرد، وعن طريق التاريخ يفهم الطلاب جوانب كثيرة فى الحياة السياسية والاجتماعية ببلاده ودوره فيها.

ويتطلب هذا من المعلم تزويد المتعلمين بالخبرات التى تكسبهم حب الوطن والاعتزاز به، والسلوك المقبول من المجتمع الذى يعيشون فيه، وتعريفهم بمسئوليتهم الاجتماعية نحو أنفسهم ونحو المجتمع،واكتسابهم القدرة على اتخاذ القرارات المرتبطة بمشكلات المجتمع وإبداء الرأى فيها، مما يجعلهم قادرين على التصدى للأفكار الهدامة والظواهر الدخيلة على المجتمع ومقاومة الظلم والسلبية واللامبالاة والتطرف واحترام القانون. فقد أظهرت دراسة مصطفى زايد (١٩٩١) أن لمقرر التاريخ دوراً مهماً فى الحد من مشكلة التطرف بين الشباب.

والتاريخ كعلم وكمادة دراسية يرتبط بالمجتمع والإنسان،ويعد مسئولاً مباشرة عن تنمية الحساسية الاجتماعية والسلوك الاجتماعى السليم لدى المتعلمين، فهو مادة منوطة بغرس مجموعة من القيم الدينية والاجتماعية وتساعد هذه التنمية على فهم وجهة نظر الآخرين، وإدراك نوعية المجتمع الذى يعيشون فيه، وما يعج به من علاقات وقضايا ومشكلات، وإصدار الأحكام بشأن تفاعلهم مع بيئتهم وأفراد مجتمعهم، ومشاركتهم فى شعورهم،وبالتآخى والتعاون معهم، واحترام الملكيات العامة، وتحمل المسئولية، وغير ذلك من القيم وهى تؤدى فى النهاية إلى تنمية قدرتهم على المواءمة مع أنفسهم والمجتمع الذى يعيشون فيه، وذلك من خلال تعرضه لسير الأنبياء والخلفاء الراشدين، وحياة

القادة والزعماء والمصلحين، مما يدفع التلاميذ للإقتداء بهم، وأن يسلكوا سلوكاً سوياً إزاء المواقف والأشياء والأشخاص فى بيئتهم المحلية، بمعنى أن يكونوا قادرين على تطبيق القيم الاجتماعية والدينية فى حياتهم وتطويرها .

ومن هنا يمكن القول أن دور معلم الدراسات الاجتماعية أوسع وأشمل من مجرد الاهتمام بالمعارف وصبها فى عقول التلاميذ، فهو مطالب أيضاً بتنمية النواحى الوجدانية بما تشمله من اتجاهات وقيم وغرسها لدى المتعلمين، وترجمة الأحداث التاريخية إلى مواقف قيمية، وتشجيع التلاميذ على التعرف عليها والوعى بها وممارستها وأن يخطط الأنشطة والمواقف التعليمية التى ترتبط بالقيم والاتجاهات،فالتعاون كقيمة يمكن أن ينمو لدى التلاميذ من خلال الأعمال الجماعية فى جميع العينات وعمل النماذج ورسم الخرائط، والبحوث القصيرة وإعداد الجداول والرسوم المختلفة، كما أنه مطالب أيضاً بالتعرف على ما لدى تلاميذه من قيم غير مرغوب فيها،ويحاول تغييرها أو تعديلها، وأن يقارن ويوازن بين المواقف والأحداث التاريخية، ليبين أوجه الشبه والاختلاف فيها، وأن يرتب لهم المواقف المتشابهة ويستخلص منها القيم المشتركة، فالتلميذ لا يعرف أن الطاعة قيمة غالية إلا بعد أن يستقرأ بعض الأحداث التاريخية التى تبين أن عدم الطاعة يؤدى إلى نتائج وخيمة، كما حدث فى غزوة أحد وهزيمة المسلمين، بعد أن خالف الرماة أوامر الرسول ﷺ بعدم ترك أماكنهم فوق الجبل،مهما كانت الأسباب والتلميذ لا يعرف أن العدل قيمة عظيمة، إلا بعد المرور فى بعض المواقف التى تتضمن ذلك واستقراء الأحداث التاريخية واستخلاص القيم المتضمنة فيها وذلك من خلال دراستهم لخلافة عمر ابن الخطاب وخلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما .

فقد أظهرت دراسة يحيى عطية (١٩٩٤) أن اكتساب طلاب شعبة التاريخ لقيمة الانتماء أفضل من طلاب شعبة الرياضيات، وعزى الباحث هذه النتيجة إلى

أثر مناهج التاريخ فى اكتساب هذه القيمة،كما أظهرت دراسة إمام حميدة (١٩٩٩) أن اكتساب طلاب شعبة التاريخ لقيمة المسئولية الاجتماعية كان أفضل من طلاب شعبة الطبيعة، ويرجع ذلك إلى أثر محتوى كتب التاريخ التى يدرسونها.

٢- الجغرافيا:

الجغرافيا علم يختص بدراسة علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية التى يعيش فيها ويتعايش معها، مؤثراً فيها ومتأثراً بها، وتوضيح العلاقة القائمة بين الإنسان والمعطيات الطبيعية والبحث عن قواعد تنظيم الإنسان واستغلاله واستفادته من موارد محيطة والحافظ على بيئته والمشكلات التى تنشأ عن هذه العلاقة وأثر ذلك على الفرد والجماعة. كما تدرس سطح الأرض وغلافه الجوى من حيث التباين والتكامل والتشابه،وتحليل العلاقات المتبادلة بين مختلف ظواهر سطح الأرض من طبيعة وبشرية ومدى ارتباطها بموطنها، ولذلك توصف الجغرافيا على أنها علماً تكاملياً يربط بين العلوم الطبيعية والاجتماعية، فهى تصف وتفسر وتحلل العلاقات المتبادلة وأنماط التفاعل بين الإنسان وبيئته الطبيعية، وبذلك تنقسم الجغرافيا إلى قسمين:

- الجغرافيا الطبيعية: **وتعالج الظواهر الطبيعية المختلفة التى تحيط بالإنسان والتوزيع المكانى لتلك الظواهر،وتفسر أسباب اختلاف هذا التوزيع،وذلك بغرض تكوين الصورة العامة للإقليم.**
- الجغرافيا البشرية: **وتهتم بمظاهر الحياة الإنسانية ومدى تأثيرها وتأثرها بالظواهر الطبيعية، كما تهتم بدراسة التوزيع الجغرافى للظاهرات البشرية،وتفسر أسباب اختلاف توزيعها، بهدف رسم صورة أفضل للإقليم وتحديد الصورة المستقبلية له.**

والجغرافيا كلم وكمادة دراسية لا تدرس العنصر الطبيعى أو العنصر البشرى كل على حدة، بل تدريس هذه العناصر مجتمعة، بدون حواجز أو فواصل، فكل من الجانبين متصل بالآخر ومتأثر به، فالجغرافيا توحد بين الظاهرات المختلفة، طبيعية وبشرية، فى المكان من وجهة نظر إنسانية وهذا هو الوضع الطبيعى للأشياء بمعنى أنها تهتم باللُحمة والسداة معاً فهى بذلك علم لا يقف عند حد وصف الظواهر الطبيعية والبشرية، بل أصبحت تبحث عن علل الأشياء ومسبباتها وطريقة للتفكير أكثر من كونها مجموعة من الحقائق فهى علم قائم على دراسة وإدراك العلاقات بين الإنسان وبيئته الطبيعية والبحث فى التفاعل بينهما، كما أن جوهر عملية التفكير مهما اختلفت مظاهره هى إدراك العلاقات بين عناصر الموقف المُشكل المراد حله، فبتحليل مظاهر التفكير وأنماطه فإن الحكم هو إدراك العلاقة بين المقدمات والنتائج، والتعليل هو إدراك العلاقة بين العلة والمعلول، أو السبب والنتيجة،وكذلك الفهم فى جوهره يقوم على أساس إدراك العلاقة بين معلوم وآخر مجهول والتعميم يقوم على أساس إدراك العلاقة بين العام والخاص، أو بين الموقف الحاضر والموقف المقبل.

ويتطلب كل ذلك من معلم الجغرافيا التأكد أن كل تلميذ قد استطاع أن يدرك طبيعة كل ظاهرة وأبعادها، وفهم العلاقة بين الظاهرات وتفسيرها والربط بينها، بحيث يصل فى النهاية إلى إدراك كامل لطبيعة هذه العلاقات ويصل إلى أن كل ظاهرة لا توجد بمعزل عن الظاهرات الأخرى، وإنما هناك علاقات تأثير متبادل بينها، وأن يوجه انتباه تلاميذه للاختلافات الطبيعية والبشرية داخل الإقليم الواحد أو الدولة الواحدة، ويوضح العوامل التى تساعد على ظهور نشاط ما فى منطقة ما، وتشجيع التلاميذ على التخيل والتصور

والوصف والتفسير للظواهر المحيطة بهم مما يشكل رؤية التلميذ العالمية الواسعة بصورة دقيقة.

ويسعى المنظور الجديد للجغرافيا المدرسية إلى تنمية التفكير الجغرافى لدى المتعلمين نظراً لما لهذا النمط من التفكير من علاقة وثيقة بالفهم والمعنى وهذا من شأنه يساعد على إعداد متعلمين قادرين على التعامل مع المشكلات الجغرافية بموضوعية،ويتطلب هذا من المعلم تنمية قدرات المتعلمين على عقد المقارنات الجغرافية، وقراءة وفهم الخرائط والأطالس،والجداول الإحصائية والرسوم البيانية والتوضيحية، والصور، والتدقيق فى الأشياء والظواهر باستخدام الحواس،وفحص النماذج والعينات التى تمثل الواقع، وتصور الظاهرات،والتعبير عنها بلغتهم الخاصة، وإدراك الخصائص المشتركة بين جميع مفردات فئة أو عائلة معينة وغير متوافرة لدى مفردات فئة أخرى من الأشياء والظواهر الجغرافية،ووضع الأشياء فى مجموعة وفق نظام معين فى ذهن المتعلم ووفق مجموعة من المعايير أو الضوابط "التصنيف"، واستنتاج المعلومات واستخلاص النتائج منها، وتوقع أحداث وظواهر تأسيساً على المعلومات المتاحة "صياغة التنبؤات"، واستخدام التعميمات فى تفسير مواقف جديدة وتطبيقها فى مواقف الحياة العملية.

والجغرافيا كعلم وكمادة دراسية تقوم على الاستكشاف والملاحظة وتؤكد على الدراسة الميدانية والمعاينة الدقيقة للظواهر الطبيعية والبشرية وخاصة وأن الحقائق الجغرافية تُشاهد وتُدرك خارج جدران الفصول وأسوار المدرسة، وهذا يضفى على دراستها الحيوية،ويعطى مناهجها قيمة حقيقية ويجعلها نابعة من الحياة، ويتطلب هذا أن يعتمد تعلم الجغرافيا بصورة أكبر على المشاهدة والعمل،وأن تركز طرق تدريسها على محور النشاط وبتدريب التلاميذ على رصد الظواهر ودراسة خصائصها وعلاقاتها، والتوصل من خلال

ذلك إلى حقائق ومفاهيم وتعميمات وقوانين، وإتاحة الفرص أمام التلاميذ للملاحظة المباشرة وغير المباشرة للظواهر حيث أنهم يميلون إلى تعلم الأشياء الحسية والرغبة فى التعرف على المجهول، وتشجيع التلاميذ على القيام بالزيارات والرحلات الميدانية، وملاحظة البيئة التى يعيشون فيها بصورة منتظمة وملاحظة الأحوال المناخية لبيئتهم من حرارة وضغط وسرعة اتجاه الرياح وكمية المطر وملاحظة الشمس ودرجة ميلها خلال ساعات النهار وخلال الفصول الأربعة، ثم تسجيل وتفسير ما لاحظوه، وتوقعها على الخرائط، وتدريبهم على رسم المخططات وعمل المقاطع الطويلة والعرضية لبعض الظاهرات التضاريسية.

والجغرافيا كعلم وكمادة دراسية تركز على الجوانب التطبيقية، ولا تقتصر على الجانب النظرى، فهى تُدرس فى جميع مراحل التعليم العام كعلم تطبيقى، فلكل مكان صفاته الجغرافية وشخصيته التى تميزه عن غيره من بعض الوجوه، ويتكامل بها مع غيره من وجوه أخرى، كما أنها تعتمد على وسائل القياس والضبط الكمى فى تفسير الظاهرات وقياس التفاعل بينها، ومعرفة العلاقات والصلات التى تربط فيما بينها، وفهمها، وبذلك تتحول اللغة الإنشائية المجردة إلى أرقام ومقادير كمية، ونسب محددة لسير الظاهرات والأحداث،فى بناء الفرضيات، للتوصل إلى القوانين والنظريات التى تفسر الظاهرة علمياً، وتوقع مستقبل سلوكها، مما يؤكد أن الجغرافيا لم تعد تهتم بالحالات المفردة فحسب، ولكن بإطلاق التعميم.

ويتطلب كل هذا من المعلم التخلى عن الطريقة المعتادة فى تدريس الجغرافيا التى يقدم المعلم فيها الحقائق إلى التلاميذ، على أن تحل محلها الطرق العملية التى تتيح للتلميذ استعمال الأجهزة والأدوات اللازمة لرصد الظاهرات الطبيعية والبشرية وتسجيلها، وتنمية المهارات اللازمة لاستخدام هذه الأجهزة والأدوات لدى التلاميذ، والاهتمام باكتسابهم المفاهيم المتعلقة بالمساحة

والاتجاهات والقياس، وتحديد الأماكن والتوزيعات، وتوجيههم إلى الاعتناء برسم الخرائط والأشكال وفهمها وتفسيرها وتحليلها والاستنتاج منها، والاهتمام بالأنشطة التعليمية القائمة على حل المشكلات.

والجغرافيا بمفهومها الحديث، تهتم بدراسة العلاقة بين السكان ومجالهم الجغرافى من حيث التباين والتنوع وأساليب التنمية، وتتبنى فى ذلك مقارنة شمولية تمكن من تفسير دورهم ونشاطهم وعلاقاتهم بالبيئة تأثيراً وتأثراً، وتمارس الوصف والشرح والتعليل كقدرات ضرورية للمتعلم من أجل توعية الفرد بمكانته ضمن المحيط الطبيعى والاجتماعى الذى يعيش فيه، كما أنها تنمى التفكير العلمى وفق المساعى الخاصة بمعالجة الإشكاليات وحل المشكلات والتصرف العقلانى فى المحيط، فالجغرافية هى الدراسة التى تربط بين الموقع والعلاقات المكانية والإقليمية.

ويتطلب هذا من المعلم استخدام طرق وأساليب تدريسية تركز على التحليل والتعليل المنطقى للظاهرات، بدلاً من الاعتماد على الوصف، ودراسة الظاهرات فى اختلافها وارتباطها على سطح الأرض بطريقة متكاملة، وتوجيه التلاميذ إلى التعلم بالاكتشاف فى البيئة المحلية، مما يشجع التلاميذ على اتخاذ موقف من الظواهر الملاحظة، وتبصرهم بالمشكلات المعيشية وصولاً إلى فهم الأدوار الرئيسة للجغرافيا فى بناء الدول، وتخطيطها المستقبلى إحصاءاً وتخطيطاً وتنميته كالدراسات البيئية والنظم السياسية والاقتصادية والمشكلات السكانية.

كما يتطلب من معلم الجغرافيا أن يوضح أنماط الجغرافية الطبيعية وخصائصها فى العالم حيث يوجه انتباه تلاميذه إلى أن العالم مقسم إلى أنماط مُناخية، وأنماط نباتية، وأن يفسر أنماط الجغرافية البشرية وخصائصها فى العالم، فهناك نمط الزراعة الواسعة، والزراعة الكثيفة والزراعة المتخصصة

كذلك توجد أنماط صناعية، وأنماط خاصة بالمدن، كما ينبغى عليه أن يقوم بتصنيف البيئات المتشابهة طبيعياً وبشرياً، أى يُعيد تجميعها حسب أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها، كأن يقول مثلاً بيئات الحشائش، بيئات صحراوية، أما البيئات البشرية فهى بيئات رعوية، بيئات زراعية، بيئات ساحلية، بيئات صناعية وبيئات أثرية.

والجغرافيا كعلم ارتبطت حديثاً بعلوم الفضاء، مما أدى إلى مد آفاق الكشف الجغرافى حيث أصبح من الممكن التقاط صور جوية وصور فضائية وخرائط صور جوية وخرائط الأقمار الصناعية التى تسهم كل منها فى تمثيل الواقع بشكل صحيح، كما أصبح الاستشعار عن بُعد أحد وسائل جمع المادة العلمية عن سطح الأرض، وتسجيل الظاهرات قصيرة العمر وسريعة الحركة كالسيول والزلازل، ودراسة الظاهرات المتغيرة كالفيضانات وحركة المرور وإجراء قياسات سريعة ودقيقة إلى حد كبير للمساحات والارتفاعات، هذا بالإضافة ما نتج عنها فى مجال تصميم الخرائط وتنفيذها وتوزيعها واستخدامها وارتباطها بالمعلومات التى تقدمها الصور والمرئيات لسطح الأرض الأمر الذى انعكس بدوره على تدريس الجغرافيا ومناهجها فى مراحل التعليم العام.

ويتطلب هذا كله من المعلم استخدام أساليب تدريسية وتكنولوجية حديثة تساير طبيعة العصر الذى يعيش فيه، ويُعد استخدام مرئيات الاستشعار عن بُعد إحدى الوسائل التى تعرض كل ما هو موجود على سطح الأرض بنفس شكلها وتناسقها بحيث تشكل لوحات جذابة تساعد على تنمية التذوق الجمالى وإيقاظ روح الإبداع لدى التلاميذ، وتسهم فى تشكيل وعيهم ببيئتهم وظاهراتها الطبيعية والبشرية، وخاصة وأن الصور بمفهومها الواسع وسيلة مهمة فى تعليم الجغرافيا وتعلمها، كما يتطلب من معلم الجغرافيا استخدام تكنولوجيا المعلومات والتى

يُعد الكمبيوتر أداتها الأساسية الذى يحول البيانات والمعارف والحقائق إلى خدمات تعليمية يتم تداولها من خلال التفاعل المباشر بين المتعلم والكمبيوتر بصورة مباشرة أو غير مباشرة، حيث أصبحت مهمة التعليم هى تعليم المتعلم بكيفية التعلم، وتنمية قدراته ذاتياً، فالمعلم مطالب بتصميم وإنتاج برامج وأشكال جديدة من البرامج التعليمية التى تتكامل وتتفاعل عن طريق الكمبيوتر مثل الوسائط المتعددة المتفاعلة *"Interactive Multimedia"*، والهيبر ميديا *"Hypermedia"* والفيديو التفاعلى *"Interactive Video"*، والنص الفائق *"Hypertext'*، وغيرها من البرامج التعليمية التى يمكن للمتعلم تغيير وتشكيل المعلومات بما يعكس التراكيب والأبنية المعرفية لديه.

والجغرافيا كعلم وكمادة دراسية تهتم بدراسة الإنسان ومحيطه الطبيعى والاجتماعى وتأثير كل منهما فى الآخر، فإن الأمر يستدعى توجيه المتعلمين إلى إدراك التناسق والتوازن والترابط بين الطبيعة والإنسان من ناحية، وبين الإنسان وأخيه الإنسان من ناحية ثانية فالجغرافيا المدرسية تسعى إلى تنمية الرغبة فى التنقل والسفر والترحال والسياحة والتأمل فى صفحة الكون والاستمتاع بآيات الله فيه، وذلك بقصد التزود بالمعرفة والاستمتاع بجمال الطبيعة والشعور والإحساس بعناصر تكوينها وسمات الجمال فيها مثل: التوافق والانسجام فى توزيع الألوان والظلال والأضواء، والحركة الحية فى كل شئ على سطح الأرض والتنوع فى اختلاف ألوان الثمار والأزهار والتربة، والإيقاع والتناغم فى المخلوقات ويظهر ذلك جلياً فى شموخ الجبال، جريان مياه الأنهار، هطول الأمطار، تساقط الثلوج، تراقص أمواج البحار، اندفاع المياه من العيون والأفلاج والنافورات، وفى التشكيلات الصخرية والكثبان الرملية، وفى صفحة السماء من شروق الشمس وضحاها، ونور القمر وضياؤه وتلألؤ النجوم، وفى ظاهرة الشفق وظاهرة قوس قُزح، وما فى الطبيعة من أصوات وألوان. فتنمية التذوق الجمالى وغرس القيم

الجمالية وتقدير الجمال والاستمتاع به مُقوم مهم من مقومات مادة الجغرافيا ومن أهم أهداف تدريسها، فتنمية هذه المكونات يُعد من أفضل الوسائل لإنماء الجانب الروحى لدى التلاميذ، وإيقاظ أحاسيسهم، ودغدغة مشاعرهم، وهذا من شأنه يؤدى إلى تحسين مستوى معيشة الفرد الجمالى فينعكس على ملبسه ومسكنه وكافة أمور حياته، مما يدفعه إلى المحافظة على هذا الجمال فى كل مكان، والعمل على تحسين بيئته وتجميلها والمحافظة عليها.

إن القيم الجمالية وتقدير الجمال والاستمتاع به ترتبط بأساليب واستراتيجيات التدريس باعتبارها فناً، فالمعلم الكفء يتناول مادته الدراسية من كل جوانبها للوصول إلى التعليم الفعال بما فى ذلك التذوق الجمالى، ويتطلب هذا من المعلم تشجيع تلاميذه على الاحتكاك المستمر بالبيئة المحلية ومشاهدة الكون والتأمل فيما يحتويه من جبال وبحار وشمس وقمر ونجوم وألوان وأصوات وكائنات حية، كما يتطلب منه عرض الخرائط واللوحات والصور والمناظر الطبيعية المتوفرة من مرئيات الاستشعار عن بعد، والإفادة من خدمات شبكة الإنترنت، وغيرها من الوسائل التى تظهر روعة وجمال الكون، ومناقشة التلاميذ فيما يلاحظونه، وتعريفهم بمواطن الجمال فيه، مما يثير لديهم حب الاستطلاع والتذوق الجمالى والإيمان المطلق بإبداع الخالق سبحانه وتعالى.

٣- التربية القومية:

تختص التربية القومية بدراسة الأنظمة الحكومية "السياسية" التى يعيش فى ظلها التلاميذ ومؤسسات مجتمعهم المختلفة وأساليب الإشراف عليها ومشكلاتها، كما تهتم بدراسة موضوعات تتعلق بالتربية الدولية مثل التعاون الدولى، العلاقات الدولية، الأوضاع الدولية السياسية، ثقافات الشعوب، والمنظمات والمعاهدات الدولية، فهى تسعى إلى تنمية المواطنة، واكتساب المتعلم التنشئة التى تسهم فى جعله يؤمن بوطنه القومى وبوطنه العالمى الإنسانى، وتشكيل

الفرد واكتسابه الصفات الاجتماعية التى تجعله يقف مع ثقافة مجتمعه وأيديولوجيته، وتنمية وعيه بالحقوق والواجبات والأوضاع السائدة فى المجتمع،وتفهم الثقافات المختلفة واحترامها، وإدراك قيمة التعاون الدولى والسلام العالمى، كما تُسهم فى جعل التلاميذ يدركون بأننا نعيش فى عالم تحكمه مجموعة من المثل والقيم والأهداف والمبادئ الدولية المشتركة، مما يدعم إحساسه بالتضامن والتعاون مع الآخرين الذين يشاركونه الحياة فى المحيط الاجتماعى والعالمى.

وتزداد أدوار التربية القومية خلال فترات التحولات الاجتماعية والتغير الثقافى حيث تنتقل المجتمعات من أوضاع اجتماعية مرتبطة بفكر وقيم وعوامل ضبط معينة إلى قيم وفكر وعوامل ضبط جديدة يحتاج إلى الفرز للانتقاء والاختيار من خلال الممارسة والتربية القومية هى وسيلة ذلك كله، فهى تسعى إلى تنمية قدرات المتعلمين لاختيار ونقد وتنقيح التراث السابق أو التقليدى والوضع الاجتماعى القائم من خلال استخدام حل المشكلات.

ولقد تغيرت النظرة إلى الدراسات الاجتماعية فى الوقت الراهن ولم تعد مجرد موضوعات فى التاريخ والجغرافيا والتربية القومية. بل أصبحت ذات مفهوم أوسع وطبيعة أكثر تميزا وأهدافا أكثر حيوية واشتملت على العديد من الميادين بالإضافة إلى الميادين السابق ذكرها، فالدراسات الاجتماعية من المنظور المستقبلي لا يمكن النظر إليها فى إطارها التقليدي وتتضح الرؤية من موسوعة المناهج العالمية *international encyclopedia curriculum*" والتى أشارت إلى مجموعة من الميادين التى تتضمنها مناهج الدراسات الاجتماعية كما يلي:

١- التربية الدولية *Global Education*:

وتستهدف توعية المتعلم بأنه يعيش فى وطن كبير هو الكرة الأرضية، وأن كل ما يمكن أن تتعرض له من دمار وأخطار أو مشكلات ينعكس على حياته بشكل مباشر، مهما كان موقعه، بوصفه كائن حي لا يعيش بمفرده فى معزل عن الآخرين، وتنمية مفاهيم السلام العالمي من أجل تحقيق التعاون والتفاهم بين شعوب العالم، وتحقيق مبدأ حقوق الإنسان وحريته السياسية، وتنمية القيم التى تدور حول التواصل الحضاري وقبول فكرة الاعتماد المتبادل وتأكيد الحق فى الاختلاف والتنوع الثقافي، وترسيخ قيم التسامح والرحمة والعطاء وتنمية الوعي بثقافات الأمم والشعوب الأخرى لدى المتعلمين.

وقد وجد هذا الاتجاه اهتماماً متزايداً فى كثير من بلدان العالم والتى قامت بتدويل بعض المناهج الدراسية، وكان منهج الدراسات الاجتماعية من بين تلك المناهج، ومن هنا بدأ التركيز فى مناهج هذه المادة على تاريخ العالم،وبعض المشكلات والقضايا العالمية حتى يستطيع المتعلم ربط ماضي وطنه بالأحداث العالمية الكبرى.

٢- التربية القانونية *Low- Related Education*:

وتستهدف ترسيخ مفهوم المواطنة الصالحة لدى المتعلمين وذلك من خلال تعزيز السلوك القانوني والسلوك الايجابي نحو القوانين المرعية فى المجتمع الذى يعيشون فيه، وإذا كانت القاعدة القانونية تنص على أن يكون كل مواطن على علم بالقوانين المرعية فى مجتمعه وعدم الاعتذار بالجهل بأحكامها فإن من الواجب أن يكون كل مواطن فى المجتمع على دراية كافية بالقواعد القانونية، فإن الأمر يستلزم أن نُقدم للمتعلمين بوصفهم أعضاء فى المجتمع قدراً من المعارف والمهارات والاتجاهات فى مجال القانون بهدف بناء مقومات الانضباط الداخلي لديهم، بالإضافة إلي تفاعلهم الايجابي مع القوانين والتشريعات مما

Obeikandl.com

يساعدهم على أن يسلكوا سلوكاً رشيداً نابعاً من فهمهم بالقانون وبالحقوق والواجبات الأساسية من خلال ممارسات الحياة اليومية.

٣- التربية البيئية *Environmental Education*:

وتستهدف تزويد المتعلمين بالمعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم البيئية بقصد مساعدتهم على إدراك مكونات البيئة الطبيعية والاجتماعية والتفاعلات القائمة بين هذه المكونات وتنمية الوعي والتنور البيئي والاتجاهات البيئة الايجابية نحو البيئة ومشكلاتها لديهم، وتشجيعهم على الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها وتجميلها واستثمار مواردها الاستثمار الأمثل، إضافة إلى التنبيه إلى بعض الأخطار التى نشأت نتيجة لممارسات الإنسان غير الواعية فى البيئة وآثارها عليهم وعلى أسرهم وأولادهم فى المستقبل.

٤- التربية الوقائية *Protective Education*:

نظراً لطبيعة الدراسات الاجتماعية بوصفها أكثر المواد الدراسية ارتباطاً بحياة المتعلمين وما يتعرضون له من مشكلات اجتماعية وصحية وكوارث طبيعية، فإن ذلك يفرض أن يكون لها دور مهم فى اكتساب المتعلمين المفاهيم والمهارات الأساسية التى تساعدهم فى وقاية أنفسهم من تلك المشكلات والكوارث وكيفية التعامل معها سواء قبل وقوع المشكلة أو الكارثة أو عند حدوثها، ومن هنا يبرز الدور الوقائي لمناهج الدراسات الاجتماعية لتزويد المتعلمين بالمعلومات والمهارات والاتجاهات اللازمة لمساعدتهم على اكتساب الخبرات الوظيفية المرتبطة بحياتهم وسلوكياتهم اليومية فى المنزل والمدرسة والبيئة مما يدرأ عنهم الخطر ويعود عليهم بالنفع، وإعدادهم للحياة كمواطنين قادرين على اتخاذ القرارات اللازمة لمواجهة المشكلات والأزمات والكوارث ومخاطرها الصحية والنفسية والاجتماعية التى قد تؤثر عليهم وعلى مجتمعهم.

٥- التربية الحياتية *Life Education*:

obeikandi.com

وتستهدف اكتساب المتعلمين الخبرات والمهارات التى تزيد من قدرتهم على التعامل بايجابية مع مشكلاتهم الحياتية الشخصية أو الاجتماعية أو مواجهة التحديات اليومية والتصرف بوعي إزاء تلك التحديات، أو إجراء تحسينات أو تعديلات على أسلوب حياتهم ومجتمعهم. وتتمثل المهارات الحياتية فيما يلي:

أ- مهارات الاتصال :وتشمل القراءة والكتابة والاستماع والتحدث.

ب- مهارات الدراسة :وتشمل الاستفادة من الوقت، جمع المعلومات من مصادرها المتعددة، التفكير الناقد والإبداعي، وضع أهداف مستقبلية.

ج- مهارات العمل :مثل العمل فى فريق، إدراك قيمة الفرص، والتعاون.

د - مهارات العمليات الحسابية :مثل حسابات الأعداد والكسور والنسب والتقريب والتقدير والتكاليف.

هـ - مهارات الوعي الاجتماعي : مثل ممارسة حقوق ومسؤوليات المواطنة.

و - مهارات الوعى الاستهلاكي : مثل اتخاذ القرار فى الشراء، ممارسة العادات الاستهلاكية السوية،التسوق الواعي،والحماية من الاستغلال

ز- مهارات الوعي العلمى : مثل حل المشكلات، وقراءة البيانات العلمية.

ح- مهارات تحقيق الذات :مثل اتخاذ القرار، الاستجابة الانفعالية، وممارسة المسؤولية الصحية والأسرية.

ط- المهارات الوقائية : مثل إتباع الإجراءات الوقائية عند حدوث الكوارث.

ك- مهارات الترفيه : مثل تنظيم الوقت، الاستمتاع بالأجازات، تحمل مسؤولية السفر والترحال.

ل- مهارات الصحة : مثل تجنب الضغوط، إتباع العادات الغذائية الصحية وتحمل المسؤوليات الصحية.

م – مهارات الإحساس : مثل الوعى بالمشاعر والأحاسيس الشخصية،القدرة على استكشاف مشاعر الآخرين، والوعي بالرغبات والآمال.

ن- مهارات العلاقات :مثل التحكم فى الغضب،الاستماع الجيد للآخرين والإصغاء إليهم، إدارة الصراع، التفاعل مع الآخرين، والتعاون.

٦- التربية الاقتصادية *Economics Education*:

وتستهدف تزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم بقصد اكتسابهم مهارات العمل المنتج وتكوين أنماط استهلاكية صحيحة لتقليل الفاقد فى كل من السلع والخدمات والانتفاع بها، وتنويرهم اقتصادياً كمستهلكين وكأرباب أسر مستقبلاً، وتعويدهم على الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة سواء كانت هذه الموارد مرتبطة بالطعام والشراب أو الملبس والمسكن وتقليل الفاقد منها بقدر الإمكان، حتى يستطيعوا التكيف مع الواقع الاقتصادي لهم ولمجتمعهم.

٧- التربية الزمنية *Time Education*:

وتستهدف توعية المتعلمين بقيمة الوقت واستثماره، والاستفادة من كل وحدة من وحداته فى النافع المفيد، واكتسابهم القدرة على تنظيم أوقاتهم وتصريفها تصريفاً ايجابياً وفق أهداف وغايات مجتمعهم، حتى يكونوا مهيئين لاستقبال ظروف مجتمعهم والمساهمة فى حل مشكلاته. كما أنها تستهدف تعليم الطلاب كيف يتفاعلون مع الوقت ويحرصون عليه كقيمة ثم كمسؤولية حَمّلَها الله سبحانه وتعالى للإنسان فجعله محاسباً عن عمره فيما أفناه. كما تستهدف التربية الزمنية أيضاً توجيه أنظار المتعلمين إلى الغد المأمول، والمستقبل المرتجى، وأن يدركوا أن الفلك يتحرك، والعالم يتغير

وكذلك الأحوال، فالمنتصر قد يهزم؛ والمهزوم قد ينتصر، والضعيف قد يقوى والدوائر تدور، سواء أكان ذلك على المستوى المحلي أم العالمي، فعليهم أن يهيؤا أنفسهم لما يتمخض عنه الغد القريب والبعيد – فكل آتٍ قريب.

وتبدو أهمية التربية الزمنية فى الوقت الراهن، بعد انتشار محلات "الكوفي نت" وانغماس الشباب لساعات طويلة فى ممارسة الألعاب التى لا تنمي طاقات الشباب الإبداعية، وإن سئلوا عما يفعلون، أجابوا بأنهم يقتلون الوقت وهم إنما يقتلون أعمارهم التى سوف يحاسبون عليها فمن منا يستطيع أن ينكر أن هناك ثروات وطاقات لا يستهان بها تُهدر وتذهب سُدى فى مجتمعنا لا لسبب إلا لعدم تقدير قيمة الوقت وعدم استثماره الاستثمار الأمثل.

٨- التربية السكانية *Population Education*:

وتستهدف تزويد المتعلمين بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التى تساعدهم على فهم الظواهر السكانية على المستويين القومي والعالمي التى تحيط بهم وتؤثر فى حياتهم من مأكل وملبس ومسكن ومواصلات وخدمات ... الخ، وتعريفهم بالجوانب المرتبطة بالظواهر السكانية مثل حجم السكان وتوزيعهم وتركيبهم العمري وهجرتهم الداخلية والخارجية، ومعدل المواليد ومعدل الوفيات للإهتداء إلى الوسائل الممكنة وذات الفاعلية التى يمكن أن تتخذها الحكومات والأفراد نحوها للتأثير على هذه الظواهر بهدف تحسين نوعية الحياة التى يعيشون فيها حاضراً ومستقبلاً مما يدفعهم على أن يسلكوا سلوكاً ايجابياً وسكانياً معيناً حين يصبحون مسئولين عن تكوين أسرة فى المستقبل.

٩- التربية المرورية *Traffic Education*:

شكلت الحوادث المرورية فى مصر خلال السنوات الماضية هماً وطنياً سكن فى قلوب الجميع، ورسمت مع وقوعها احزاناً عريضة طالت بحرقتها العديد من الأسر، مخلفةً ورائها المزيد من الخسائر بشرياً ومادياً واجتماعياً واقتصادياً.

ولقد أشارت الاحصائيات إلى أن اغلب ضحايا الحوادث المرورية هم من صغار السن الذين لا تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة، وأن سبب تلك الحوادث يعود نسبته الكبرى لفئة الشباب دون سن الثمانية عشرة. ومن ثم يمكن القول أن الشريحة الكبرى من تلاميذ وطلاب التعليم العام، تتعرض للقتل بسبب حوادث المرور.

كما اكدت الدراسات التى اجراها معهد أبحاث النقل فى بريطانيا، أن الحوادث المرورية سبب رئيس للوفاة فى الدول النامية، وبالتالى تؤدي الى خسائر اقتصادية وبشرية بعدد كبير من هذه الدول. وأن السبب الاساسي فى الحوادث المرورية يرجع فى المقام الأول إلى تدني الوعي المروري وعدم الإدراك بأهمية الالتزام بأنظمة السير وما قد ينجم عنها من اذيات جسدية وخسائر مادية.

فالتربية المرورية إذن ليست معلومات تُحفظ وحقائق تُلقن، وانما هي وعي يُكتسب، وسلوك ايجابي يُمارس واتجاه يتكون، لذا فإن الاهتمام بها لابد أن ينطلق من المدرسة بوصفها الأسرة الثانية للمتعلم، وأن من أهم مسئولياتها غرس مفاهيم وعادات السلامة والأمان لدى المتعلمين، ومساعدتهم على تمثلها فى سلوكهم وسائر شئون حياتهم.

ولقد حظي هذا الجانب بقدر كبير من العناية والاهتمام فى مناهج الدراسات الاجتماعية بجميع مراحل التعليم العام وذلك لتضمينها المعلومات والمفاهيم والاتجاهات والقيم ذات العلاقة بالسلامة المرورية، وذلك بهدف تحقيق أهداف التربية المرورية التى تتمثل فيما يلي:

- التعرف بمكونات البيئة مثل الطرق والمواصلات ووسائل النقل والاشارات الضوئية وشرطة المرور.
- تنمية الوعي المروري لدى المتعلمين واكتسابهم سلوكيات مرغوب فيها مثل الالتزام بطرق المشاه، والإنتباه، وآداب الصعود والهبوط من وسائل المواصلات.

- **تبصير المتعلم بمشكلات المرور وأثرها فى سلامته ومصالحة وفى الاقتصاد القومي، وما يبذل من وسائل واساليب لمعالجتها.**
- **تعويد المتعلمين على ممارسة السلوك الصحيح لقواعد المرور وأدابه وقوانين السير.**
- **تنبيه المتعلمين الى الأخطار التى تصاحب التنقل والسفر للوقاية من الحوادث.**
- **تحفيز المتعلمين للتقيد الطوعي بقواعد المرور وانظمته لتحقيق الامن والسلامة فى استعمال الطريق.**
- **تعليم التلاميذ فن المرور سواء كان مترجلاً أو على دراجته أو حتى فى السيارة مع غيره باعتبار أن السلامة المرورية لا تعني قائد السيارة فقط.**
- **تنمية القدرات الذاتية للمتعلمين مثل: سرعة رد الفعل وتفادي الاخطار وتقدير المواقف وحسن التصرف، وسرعة البديهة لتحليل المواقف وايجاد حلول لها.**
- **تكوين علاقات طيبة وثقة متبادلة بين المتعلمين ورجل المرور.**
- **احترام حق الآخرين فى المرور والعبور.**
- **مساعدة المعاقين وكبار السن على العبور الصحيح.**
- **أن يطبق المتعلم ما تعلمه عن المرور تطبيقاً سليماً ليصبح جزءاً من سلوكه العام.**

١٠- التربية المائية *Water Education*:

تعرف التربية المائية بأنها: جهد تربوي منظم يسعى إلى اكتساب التلاميذ المفاهيم المائية والوعي المائي والقيم والمهارات التي تنظم سلوكهم

وتمكنهم من التفاعل مع البيئة المائية، بما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها واستغلال مواردها بأفضل شكل ممكن.

وهناك علاقة وثيقة بين محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية والتربية المائية وتتمثل هذه العلاقة في ارتباط ميادين الدراسات الاجتماعية بالبيئة ومواردها بوجه عام، وبالموارد المائية بوجه خاص، حيث يتضمن محتوى الدراسات الاجتماعية مشكلات هذه الموارد وما يتعلق بها من قضايا. وفى ضوء ذلك ينبغي أن يشيع بين المختصين في مناهج الدراسات الاجتماعية بوجه عام ومناهج الجغرافيا بوجه خاص الأخذ بدراسة مستقبل البيئة المائية، وألا يقف الاهتمام بالدراسة الجغرافية للمياه ومواردها عند الوضع الحالي، بل يمتد البصر إلى المستقبل وما يحمله من توقعات، اعتماداً على الدراسات العلمية للقضايا والظاهرات والمشكلات المائية، حتى يصبح لمناهج الدراسات الاجتماعية دوراً بارزاً في تحقيق أهداف التربية المائية.

وتسعى التربية المائية من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية الى تحقيق العديد من الأهداف منها:

١. أهداف متصلة بتنمية الجانب المعرفي:

نظراً لأهمية الموارد المائية سواء كانت عذبة أم مالحة وما تواجهه من مشكلات وقضايا تهم كافة أفراد المجتمع وقطاعاته، لاسيما التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة، تلك الفئة التي ينبغي تنمية معارفها ومفاهيمها المتصلة بالموارد المائية بشكل يجعلهم قادرين على التفاعل الايجابي مع بيئتهم المائية بوصفهم مطالبين في المستقبل باتخاذ القرارات التي تؤثر فيها تأثيراً إيجابياً وتتصدى للمشكلات التي تتعرض لها.

وفي ضوء ذلك يمكن القول أن التربية المائية تهدف إلى:

- اكتساب التلاميذ المعلومات والحقائق والمفاهيم والتعميمات المتصلة بالموارد المائية، وكذلك العلاقات التي تربطها بالموارد البيئية الأخرى.
- توضيح أهمية الموارد المائية لجميع الكائنات الحية.
- التعرف على مقومات الثروات المائية، البحرية والنهرية وأساليب تنميتها.
- التعرف على أساليب ترشيد استهلاك الموارد المائية العذبة والحفاظ عليها من الهدر والنضوب، وكذلك المشكلات التي قد تواجه المجتمع نتيجة هذا الاستنزاف.
- التعرف على أساليب حماية الموارد المائية من التلوث.
- استنتاج المخاطر والمشكلات التي تصيب المجتمع نتيجة هذا التلوث.
- اكتساب التلاميذ القدرة على اقتراح حلول للمشكلات الكمية والنوعية التي تصيب الموارد المائية في بيئتهم.
- اكتساب التلاميذ القدرة على تحليل مقومات التوازن الطبيعي في البيئة المائية والعوامل التي تخل بهذا التوازن.
- اكتساب القدرة على تقويم القرارات التي يتخذها صناع القرار بخصوص الموارد المائية ومشكلاتها.

ويمكن تحقيق هذه الجوانب عن طريق تنمية المفاهيم المائية بشكل تدريجي من خلال المناهج الدراسية التي تتخذ البيئة ميداناً لها مثل مناهج الدراسات الاجتماعية ومناهج العلوم.

٢. أهداف متصلة بتنمية الجانب المهاري :

تهدف التربية المائية إلى جانب تنمية المعارف والمفاهيم المائية إلى اكتساب التلاميذ لمهارات العمل البيئي والتعامل الحكيم مع الموارد المائية، بشكل يساعد

على حمايتها وتنميتها والحفاظ عليها من عوامل الإهدار والتلوث، وفى ضوء ذلك يمكن القول ان التربية المائية تسعى إلى تنمية المهارات الآتية لدى المتعلمين:

أ – مهارات عقلية، تلك التي تتصل بتنمية الجوانب العقلية المتصلة بالموارد المائية لدى التلاميذ مثل:

- مهارات ملاحظة الظواهر والموارد المائية.
- تفسير مشكلات الموارد المائية في البيئة التي يعيش فيها.
- استقراء واستنتاج الحقائق والخروج منها بمفاهيم وتعميمات تسهم في حل المشكلات المائية.
- مهارة تصنيف المعلومات التي يجمعها عن البيئة المائية من حيث مواردها والكائنات التي تعيش فيها والكائنات التي تعتمد عليها والمشكلات التي تظهر فيها.
- مهارات اتخاذ القرارات التي تفيد البيئة المائية وتسهم في حل مشكلاتها وتنمية مواردها واستغلال ثرواتها.
- مهارات حل مشكلات البيئة المائية.

ب – مهارات التعامل الحكيم مع الموارد المائية "عملياً":

ومنها مهارات ترشيد استهلاك الموارد المائية، ومهارات الوقاية من الملوثات ومهارات التنقية اليدوية للمياه، ومهارات حفظ وصيانة نظم نقل وتوزيع المياه ومهارات مقاومة الملوثات المائية.

٣. أهداف متصلة بتنمية الجانب الوجدانى :

أن تنمية الجوانب المعرفية والمهارية لا يضمن تحقيق الهدف المنشود من التربية المائية وهو تنشئة مواطن صالح قادر على الاستفادة من بيئته المائية

ومستثمراً لمواردها الاستثمار الأمثل، إنما يتطلب الأمر الاهتمام أيضاً بتنمية الجوانب الوجدانية لدى المتعلمين، ومن ثم يمكن القول أن التربية المائية تسعى إلى:

أ - تنمية الوعي المائي لدى التلاميذ :

باعتباره أول خطوة في تنمية الميول والاتجاهات وقيم الحفاظ على الموارد المائية، ومن القضايا التي تتطلب أن ينمو وعى التلاميذ بها: أنواع الموارد المائية والمشكلات الحاضرة والمستقبلية التي تواجهها وأساليب حمايتها وطرق تنمية هذه الموارد والاستفادة منها.

ب - اكتساب التلاميذ الاتجاهات المرغوب فيها نحو المياه:

وهى من الأهداف التي تسعى التربية المائية إلى تحقيقها، سواء كانت هذه الاتجاهات ايجابية أم سلبية؛ ومن أمثلة الاتجاهات الايجابية التي تسعى التربية المائية لتحقيقها: الاستخدام الرشيد للموارد المائية، حماية الموارد المائية من التلوث. ومن الاتجاهات السلبية التي تسعى التربية المائية لتحقيقها: الاتجاه المضاد نحو تلوث الموارد المائية، الاتجاه المضاد نحو استنزاف المياه العذبة، الاتجاه المضاد نحو الإخلال بمقومات التوازن في البيئة المائية.

ج - تنمية قيم الحفاظ على الموارد المائية :

تعد القيم من الأهداف التي تسهم التربية المائية إلى اكتساب التلاميذ لها، بوصفها توجه الفرد إلى المشاركة مع الآخرين في حماية الموارد المائية وصيانتها؛ وتنمية شعوره بالمسئولية نحو البيئة المائية التي يعيش فيها، وكذلك المسئولية نحو علاج المشكلات التي قد تنتج من الاستخدام غير الرشيد لها.

الأهداف العامة للدراسات الاجتماعية:

يمكن تحديد الأهداف العامة للدراسات الاجتماعية فى مراحل التعليم العام فى المجالات التالية:

١- المجال المعرفى:

- تزويد التلاميذ بالمعلومات والحقائق والمفاهيم التاريخية والجغرافية التى تساعد على فهم البيئة بمختلف مظاهرها الطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية.
- التعرف على مشكلات العالم المعاصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية ومحاولات الإنسان للتصدى لتلك المشكلات وحلها.
- التعرف على الكون وأجزائه والنظريات التى تفسر تكوينه.
- التعرف على التوزيع المكانى للظواهر على سطح الأرض والعوامل المؤثرة على ذلك التوزيع وبيان العلاقة بين تلك الظواهر.
- معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته والوعى بالهوية.
- تطبيق المفاهيم التاريخية والجغرافية على الواقع الوطنى والعربى والعالمى.
- إدراك عوامل التأثير والتأثر بين مختلف الحضارات والعوامل التى كان لها دور فى هذا الشأن.
- فهم أسباب اختلال التوازن بين الشرق والغرب ونتائج ذلك.
- إبراز وحدة الوطن العربى وتكامله فى مختلف المجالات.
- تنمية النظرة الشمولية لدى المتعلم لإدراك ترابط أجزاء العالم جغرافياً وحضارياً.
- الإطلاع على ما أفرزته التحولات الكبرى فى تاريخ الإنسانية من تغير موازين القوى على المستويين العربى والعالمى.
- التعرف على جوانب الحضارة القديمة ودور الإنسان المصرى فى بنائها.
- التعرف على جهود الشعوب ودورها فى مواجهة التحديات المختلفة التى تعترض طريقة تقدمها.

- الكشف عن الازدواجية فى المفاهيم والمبادئ والقوانين فى العلاقات الدولية.
- تكوين تصورات سليمة عن قضايا المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- التعرف على النظم والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ليدرك المتعلم حقوقه وواجباته نحوها.
- التعرف على خصائص البيئة بكل أبعادها ومستوياتها فى ماضيها وحاضرها محلياً وقومياً وعالمياً لمساعدة المتعلم على استثمارها والمحافظة عليها.
- التعرف على جوانب الحضارة الإسلامية فى أزهى عصورها وعوامل قوتها.
- توضيح اثر العلم والتكنولوجيا على تغير الإنسان لطرق الحياة التى يحياها.
- التعرف على تفاعل الإنسان مع بيئته، وأثر هذا التفاعل، وأساليب تكيف الإنسان مع بيئته.
- بيان دور الوطن العربى فى ميادين السياسة والاقتصاد الدوليين، والوقوف على ثروات هذا الوطن وكيفية استغلالها، وفوائدها عربياً وعالمياً.

٣- المجال الوجدانى:

- ترسيخ القيم لدى التلاميذ بأن آيات الله المتمثلة فى مظاهر سطح الأرض لا تسير على غير هدى وإنما وفق قوانين وأنظمة ربانية ينبغى التأمل فيها.
- تقدير قيمة التعاون الدولى فى مواجهة الأزمات والمجاعات والكوارث.
- تقدير جهود الإنسان بصفة عامة، والمصرى بصفة خاصة فى بناء الحضارة.
- ترسيخ قيم الانتماء للوطن والتضحية من أجله والتعاطف مع أهدافه ومصالحه.
- احترام الاختلافات الثقافية داخل الدولة الواحدة وبين الدول المختلفة.

- تنمية الوعى السياسى لحقوق الإنسان وواجباته وممارستها فى كافة مجالات الحياة تطويراً للفرد والمجتمع.
- تنمية اتجاه إيجابى نحو الانفتاح على الثقافات الأخرى والأخذ بما يتفق وتراثنا الثقافى وواقعنا وآمالنا بما يعزز الروابط الإنسانية مع الشعوب.
- تنمية الوعى بأهمية موارد البيئة وكيفية حمايتها واستثمارها وترشيد استهلاكها.
- تقدير جهود القادة والزعماء والمفكرين والعلماء والاعتزاز بأدوارهم فى بناء الحضارة ودور الإنسان العربى فى استكمال وتطوير حركة الفكر المعاصرة.
- تنمية الاتجاه نحو التعلم الذاتى والبحث عن الحقيقة والحصول عليها من مصادر متنوعة.
- غرس روح المبادرة للأعمال الخيرية والتطوعية التى تسهم فى تأصيل المواطنة.
- الإيمان بأهمية السلام العالمى والتعايش السلمى ونبذ الحروب والعنف والتعصب العرقى والدينى والعقائدى.
- تنمية القيم الاجتماعية مثل التسامح والعدالة الاجتماعية والأمانة والطاعة، الصبر، الشجاعة، الكرم، العطف، الوفاء بالعهد، احترام الملكيات العامة، نصرة المظلوم، حسن الجوار ...إلخ.
- تنمية اتجاه التلاميذ نحو العلم بوصفه طريقة للحياة، وتمكينه من اعتماد المنهج العلمى فى التفكير ومعالجة قضايا الحياة ومشكلاتها.
- احترام اصحاب الديانات الأخرى تطبيقاً لمبدأ الدين لله والوطن للجميع.
- احترام السلطة التشريعية والقانون والعمل بمقتضاه.

٣- الأهداف المهارية:

- اكتساب مهارات الخرائط، والأطالس والكرات الأرضية،والجداول الإحصائية والرسوم البيانية والتوضيحية، والأشكال وقراءتها وتحليلها وتفسيرها والاستنتاج منها.
- اكتساب مهارات كتابة البحوث القصيرة وإبداء الرأى فيها.
- اكتساب مهارات البحث واستخدام المكتبات وما تشمله من مراجع ودوريات وأطالس.
- تنمية القدرة على ملاحظة الظاهرات وتحليل الظواهر والاستدلال على حدوثها.
- اكتساب التلاميذ مهارات التفكير العلمى من حيث تحديد المشكلات وصياغة الفروض وجمع المعلومات وتحليلها، وربط الأسباب بالنتائج، واتخاذ القرار.
- تنمية مهارات الاتصال والمشاركة فى الحوار والتفاهم مع الآخرين، وتقبل الرأى والرأى الآخر والنقد البناء.
- اكتساب مهارة التخطيط والتنفيذ للمشروعات والأنشطة الميدانية المتصلة بموضوعات الدراسة.
- تنمية القدرة على استنتاج الحقائق والمعلومات وتصنيفها وتحليلها ونقدها والتوصل إلى مفاهيم وتعميمات تساعد على تفسير الأحداث والظواهر.
- تنمية القدرة على تحمل المسئولية والعمل فى فريق، والتعاون المشترك لخدمة الفرد والمجتمع.
- تنمية مهارات استخدام الأجهزة والأدوات فى قياس المسافات والمساحات وقياس الضغط الجوى وكمية المطر ودرجة الحرارة.
- تصميم نماذج تمثل ظاهرات طبيعية بالاستعانة بخامات البيئة المحلية.
- كتابة التقارير عن الرحلات والزيارات الميدانية التى يقوم بها الطلاب.

- **اكتساب مهارات استخدام خدمات شبكة انترنت.**

الأبعاد التى تتكفل بها الدراسات الاجتماعية:

انطلاقاً من المبادئ العامة الفكرية والإنسانية والوطنية والاجتماعية تتوخى مناهج الدراسات الاجتماعية تنمية الشخصية المصرية لدى المتعلمين كأفراد وأعضاء صالحين فى مجتمع ديمقراطى حر، وكمواطنين مدنيين ملتزمين بالقوانين، مؤمنين بمبادئ ومرتكزات الوطن التى تستجيب لضرورات بناء مجتمع متقدم يتلاحم فيه أبناؤه فى مناخ من الحرية والعدالة والديمقراطية والمساواة؛ وذلك من خلال المستويات التالية:

– على المستوى الوطنى:

تسعى الدراسات الاجتماعية لتكوين المواطن:

- **المنتمى لوطنه والمعتز به والملتزم بقضاياه، والمدرك لطبيعة بلاده وخصائصها الطبيعية والبشرية بما من شأنه ما يجعله فاعلاً فى مجتمعه، محافظاً على موارد بلاده.**
- **المعتز بهويته العربية والإسلامية، والملتزم بها.**
- **المتمثل تراثه الروحى النابع من الإسلام والمتمسك بالقيم والأخلاق الإنسانية.**
- **المستوعب لتاريخه الوطنى الجامع، بعيداً عن الجهوية الضيقة، والمدرك للمجال الجغرافى لبلاده وإمكاناته الاقتصادية، ومكانته الإقليمية والعالمية.**
- **الساعى لتوطيد روح التضامن والتسامح والسلام فى الذات وفى العلاقات بين الأفراد، وفى العلاقات الاجتماعية والوطنية.**

– على المستوى الفكرى والإنسانى:

تحقق الدراسات الاجتماعية مبادئ:

- **الإيمان والالتزام باحترام الإنسان وتقدير قيمة العقل، والسعى فى طلب العلم والتمسك بالأخلاق.**
- **الالتزام بالثقافة الوطنية وبوجوب الانفتاح على الثقافات العالمية والقيم الإنسانية وعلى مستجدات العصر، والمشاركة الإيجابية فى تطوير هذه الثقافات وإغنائها والاغتناء بها.**
- **الإيمان والالتزام بمصر وطناً للحرية والديمقراطية والعدالة التى يكرسها الدستور وتحددها القوانين وتصونها.**

- على مستوى بناء شخصية الفرد:

تهدف مادة الدراسات الاجتماعية إلى تنمية قدرة الفرد على:

- **تحقيق الذات وتحمل المسئولية.**
- **الالتزام الخلقى والتعامل مع الآخرين بروح المواطنة المسئولة والمشاركة الإنسانية وذلك من خلال تنمية المجالات الثلاثة لشخصية المتعلم.**

- على المستوى الاجتماعى:

تسعى الدراسات الاجتماعية لمساعدة الفرد على:

- **الاندماج فى مجتمعه بشكل سليم بتمثله عادات وتقاليد مجتمعه.**
- **النمو الاجتماعى والسلوك الاجتماعى السليم، تقدير الكفاءات، المشاركة الشعور بالتآخى والتعاون، تحمل المسئولية، الاعتماد على النفس، ضبط النفس، تقدير الخدمات العامة.**
- **تمثل قيم المجتمع قولاً وفعلاً.**
- **الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية والعمل على المشاركة الواعية فيما يواجه المجتمع من مشكلات وتحديات.**
- **فهم الضوابط الاجتماعية.**
- **ممارسة قواعد السلوك السليمة فى تفاعله مع الآخرين.**

- **المحافظة على العلاقات الديمقراطية فى أنواع التفاعلات مع أفراد المجتمع.**
- **تقدير الأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية مهمة.**
- **المحافظة على قيم ومثالية الأسرة التى تُستلهم من قيم المجتمع ومثله العليا.**

opeikandl.com